

محاضرة // كيف نستغل رمضان | للشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فنحمد الله تبارك وتعالى ان احيانا واياكم حتى اصبحنا على ابواب هذا الشهر الكريم المبارك - 00:00:23

الذى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن هذا شهر رمضان شهر مبارك ولو لم يكن فيه من البركات الا ان المؤمن يزداد فيه ايمانا وتقى وصلاحا ولو لم يكن فيه من الخيرات الا ما جعل الله فيهم من الحسنات وفتح ابواب - 00:00:43

وبالخيرات وغلق ابواب الشرور والسيئات لكان ذلك كافيا. كيف والامر يصعب حصره. فان فضائل هذا الشهر عظيمة وكثيرة حتى قال بعض العلماء لم يأت في فضل شيء من الاعمال مثل ما جاء في فضل شهر رمضان وصومه وقيامه - 00:01:13

ولا هم من هذا كله كيف نستطيع ان نوظف هذا الشهر فيما ينفعنا في دنيانا وفي اخرانا قد ذكر الله تبارك وتعالى بدالة الاشارات امورا لو اننا اخذناها لاستطعنا ان نوظف شهر رمضان احسن توظيف - 00:01:43

شهر رمضان هو الشهر الوحيد الذي ذكره الله في القرآن باسمه ما عدا ذلك من الشهور لم يذكرها الله تبارك وتعالى بالاسم. فقال جل وعلا شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. ومعنى انزل فيه القرآن ان رمضان - 00:02:18

ظرف للقرآن. ومعنى او الفرق بين الظرف والمظروف ان ظرف يحوي المظروف مثل ما نقول الماء في هذا الكوب. وكأن رمضان شهر للقرآن طعن ولما نقول رمضان شهر القرآن ليس معناه من جهة تلاوته فحسب بل ومن جهة - 00:02:48

ما يوجد وما يقع فيه من تطبيقات اوامرها واجتنابات نواهيه هذا السؤال دائما نسأل عن كيف تستقبل رمضان؟ كيف نستغل رمضان؟ اولا قبل كل في شيء علينا ان نتأمل في النداء الذي كان من الرحمن للمؤمنين في شهر الصوم - 00:03:20

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام. فتنظر الى احوالنا. من اي المؤمنين فنحن لان الانسان اذا عرف نفسه استطاع ان يتطور وان يتقدم وان يرتقي واما اذا لم يعرف نفسه فان فاني له ان يعالج ولم يعرف دواعه. ولا - 00:03:50

لابد ان تنظر من اي المؤمنين انت حتى تعرف كيف ترتقي وقد ذكر الله سبحانه وتعالى اصناف اهل الاسلام في سورة فاطر فقال سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ف منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضى - 00:04:20

ومنهم سابق بالخيرات. فاذا كان العبد يعلم من حال نفسه انه ويريد ان يستغل شهر رمضان بطريقة السابقين الى الخيرات هنا لابد له من همة عالية. ومقاصد نبيلة واهداف وغايات عظيمة - 00:04:50

ووجد اعظم من كد اهل الدنيا لدنياهم. واذا كان يريد ان يكون شهر الصوم كسائر الشهور فهذا هو الظالم لنفسه. يا ايها الذين امنوا كتب الصيام. اذا عرف الانسان ما وصفه من اهل الايمان هل هو من ينظر الى رمضان كنظرته لاي - 00:05:20

شهور فهذا لن يتغير. لا بد للانسان ان يدرك ان رمضان شهر على الايمان والتقوى. شهر دربة على التزود شهر قربة على المقدرة على تقوية الارادة على تقوية الايمان على تقوية العمل. ولهذا ولهذا - 00:05:50

قال بعد ذلك كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم. فالصيام فرض علينا اذا كان فرضا علينا فينبغي علينا ان نستحضر هذه الفرضية كيف نؤدي هذا الفرض على وجه الكمال؟ لانه ليس المقصود من الصوم - 00:06:20

الجوع والعطش وهذا جاء مصريا فيما رواه الامام احمد وغيره. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش. فليس هذا هو المقصود - 00:06:50

المقصود ان نؤدي الفرض وان نتأمل في احوالنا اذا كنا نمتنع عن واحات من شربة ماء او لقمة طعام ونمنع انفسنا من هذه المباحثات

في نهار الصوم فكيف نصل الى ان - 00:07:10

نعي نظراتنا عبراتنا سمعاتنا تدبر مشاعرنا ان نمنعها من المحرمات. هذا هو المقصود الاساس ان يقوى الانسان بصيرته حتى يصل الى مرتبة ودرجة لا يسمع الا بما يريد الله - 00:07:40

ولا يبصر الا ما يريد الله. ولا يسعى الا الى ما يريد الله. حركاته عطاؤه منعه حبه بغضه كل ذلك لله تبارك وتعالى. ليس فيه لنفسه حظ. هذا هو المقصود الاساس. ان نؤدي هذا الفرض على اكمل وجه - 00:08:14

واذا علمنا ان هذا الفرض مكتوب على من سبقنا كما كتب على الذين من قبلكم اما ان يكون المراد بكم كتب كما قال بعض المفسرين اي فرضيته فهو من اركان الاسلام عندنا ومن اركان الاسلام عند من سبقنا. وان حرفوه وغيروا فيه وزادوا ونقصوا - 00:08:44
لكن الكاف المفيد للتشبيه يجعلنا نتفكر ونتأمل كيف فرض الله الصوم علينا افروطه علينا على وسط عاداتنا وتقاليدنا ام جعله الله فرضا علينا كما كتبه على الذين من قبلنا. وبالنسبة لنا الذين من قبلنا - 00:09:14

بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة هم الانبياء والمرسلون. وبالنسبة لنا الانبياء والمرسلون ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم. كيف كان يصوم عليه الصلاة والسلام؟ لا بد ان نستحضر - 00:09:44

صور صومه عليه الصلاة والسلام. حياته حال صومه عليه الصلاة والسلام اذا اردنا ان نعرف اجل صور صوم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فلننظر الى ثلاثة احوال الاولى ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فان سابه احد او شتمه - 00:10:04
فليقل اني صائم. وصل الى مرحلة من التقوى والنقاوة والصلاح للسان ان الصوم يمنعه من رد السيئة بالسيئة. وهذا من الامور التي ينبغي ان نهين انفسنا لها. الثانية ان نتأمل الى - 00:10:34

قول ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اذا صام يدخل المسجد ويقول احفظوا صومنا اي من الغيبة والنميمة. هذه احوال الصحابة الذين ارتقى بهم العبادات حتى وصلوا الى مرتبة ودرجة يكاد الناظر اليهم يقولون ما - 00:11:04

هؤلاء بشرنا ما هؤلاء الا ملائكة. وذلك لما يرون من حسن اخلاقهم. ما هو مثل اخلاق بعض الصائمين بيوم اذا صام سب وشتم وظرب وظلم بل وصل الحال ببعضهم انه يطلق لاجل اكلتنا وشربة في نهار رمضان. يا اخي اي صوم هذا؟ اتق الله عز وجل في نفسك - 00:11:34

الصوم عبادة. والعبادة درجة من الرقي الى الله سبحانه وتعالى. الانسان ما يمكن ان يرتقي الى الله الا بالعبادة. فإذا كانت هذه العبادة قد انزلتك فليست العيب في العبادة. العيب فيك - 00:12:04

وفي طريقة تعبدك راجع نفسك. ينبغي على الانسان ان ينظر كما كتب على الذين من قبلنا كيف كانوا يصومون؟ كيف كانوا يصومون؟
كيف كانوا يفطرون؟ كيف اذا كانوا يتساحرون اما اليوم فمع الاسف الشديد اصبح تجار - 00:12:24

دنيا ينافسون تجار الاخرة. فتجار الدنيا يسوقون لدنياهم في رمضان. وكان رمضان زمن تجارات الدنيا. واصبحوا ينافسون اهل الصلاح واهل العلم والعبادة والزهدادة في نهار رمضان باقامة مسابقات واقامة مشغلات - 00:12:54

وملهيات وملاءع وافطع من ذلك الدعاية لمسلسلات وافلام حتى يشغلوا الناس عن المقصود الاسمي من فرضية الصوم رمضان يجب لا اقول يندب يجب ان يكون نهارا مشغولا بالصوم. ليه مشغولا بالذكر. وبالتلاؤه وبالصلوة - 00:13:24

او بالنوم المباح. اما غير ذلك فانت ما عرفت معنى الصيام قال الله جل وعلا في صفات المؤمنين والذين هم عن اللغو معرضون. وقال في صفات المؤمنين والذين لا يشهدون الزور. ثم ينبغي علينا اذا اردنا ان نستغل شهر رمضان - 00:14:04

ان نهين انفسنا الى انها كما قال الله اياما معدودات هذه الايام معدودات فنهي انفسنا. مثل المتسابق الذي يريد ان يكون الاول يهين نفسه. يقول ماذا يعني مئتي متر ماذا يعني خمس مئة متر؟ ماذا يعني الف متر ليس بشيء؟ فيحدث نفسه بأنه ليس بشيء - 00:14:33

حتى يسهل على نفسه الجري فيكون الاول. والله سبحانه وتعالى يقول اياما معدودات قللها معدودات فهي لا تتجاوز العقود الثلاثة عشر فعشر لا ان تتجاوز احد عشر شهرا ما كفاك ايها المقصر ولا كفاك ايها - 00:15:03

ظالم احد عشر شهرا ما كفالك ذاك؟ حتى تأتي في شهر الصوم وتضيع صومك وقيامك وليله وليل رمضان ونهار رمضان ينبغي على الانسان ان يتقي الله هي ايام معدودة ستمضي لان الايام هذه من الاحكام الوضعية التي لا مناص عنها ما هو بابنا الساعات -

00:15:33

واللحظات والدقائق والايام هي ماضية. شئت ام ابىت من عمرك اولا ومن شهر رمضان ثانيا بفضلها وتأثيرها وخيراتها وبركاته. هي ستمضي. لكن انت ماذا غرفت؟ انت ماذا حصلت؟ انت ماذا ادخلت؟ انت ما الذي زاد في رصيتك -

00:16:03

اذا كان اهل الدنيا في كل شهر يفكرون كيف يزيدون ارصادهم فانت اعظم ما تفك في ايه في هذا الشهر الكريم تهوى نفسك كيف تزيد رصيتك الاخرى؟ كيف لا سيماء وان هذا الشهر العظيم تعلمون رعاكم الله ان ابواب الجنة مفتوحة فيها -

00:16:33

حتى يأتي من روحها وريحانها على الصائمين وان الصائم القائم ليحس بحلاوة في قلبه وبلذة في عبادته وكأنه في روضة من رياض الجنة. وينبغي على الانسان يتأمل. كيف نزيد ارصادتنا في -

00:17:03

في هذا الشهر العظيم يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كما في حديث جابر وغيره قال من انفق زوجين في سبيل الله. زوجين يعني صنفين. نودي ان يا عبدالله هذا -

00:17:33

تعال فادخل فان كان من اهل الصلاة دخل من باب الصلاة. وان كان من اهل الجهاد دخل من باب الجهاد. وان كان من اهل الصيام دخل من اهل الصيام. كيف نزيد -

00:17:53

ارصدتنا نوع عبادتنا في شهر رمضان. فانت لابد ان تدرك ما يسمى بالخطة لمستقبلك العظيم الاخيرة. ما هو مستقبل بيت تبنيه بعد عشرين سنة تموت وتخلية ما هو مشروع زواج بعدين تفشل فيه لا هذا مستقبل لآخرتك فيها حياتك الابدية -

00:18:13

فيها بقاءك السرمدي فيها فلاحك وفوزك يجب ان تضع خطة كيف اغتنم كل لحظة من لحظات شهر رمضان. ادركت رجلا كبيرا مسنا كان عظيم التلاوة والذكر لا سيماء في رمضان. فجاءه رجل كبير مسن مثله. سلم عليه -

00:18:43

قفى القراءة ورد عليه السلام. هذا ليس بالبعيد قبل عشرين سنة. فرد عليه السلام قال كيف انت؟ قال بخير واصبح يحدث فقال له التالي للقرآن والجالس والآخر واقف قال اقصر الوقت فان عمري -

00:19:13

قصير. اقصر الكلام فان عمري قصير. فوالله تعجبت من فطنتي. كيف انه حتى في الكلام مع الناس يحسب اللحظات والدقائق ينبغي على الانسان يفكر وضع خطة عظيمة كل يوم صدقة ولو -

00:19:33

بدينار واحد. كل يوم اطعام ولو صائم واحدا فقيرا كان او غنيا امر سهل وطعام الواحد يكفي الاثنين. وطعام الواحد يكفي الاثنين. كل يوم تجلس بعد صلاة الفجر حتى طلوع الشمس تحصل اجر عظيمة في ذكر الله عز وجل -

00:20:00

والاستغفار وامران لابد لك ما ولا غنى لك ما عنهم. لا الله الا الله واستغفروا الله. فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك. فانت بحاجة اليها حاجة حاجة اعظم من حاجة الطعام والشراب. ثم ان لم -

00:20:32

تكن نمت في في الليل وليس وراءك عمل فنم. حتى الضحى. واعلم وايقن نفسك ودرن نفسك ان شهر رمضان ليس شهر النوم والكسل والخمور شهر رمضان شهر القوة شهر الصبر شهر الجلد شهر الارادة -

00:21:02

انت ارادتك قوية ما تأكل ولا تشرب. وان كان مدخن لا يدخن. اذا انت عظيم الارادة. فعظم ارادتك وقوى ارادتك حتى مع النوم. ستلام في قبرك ان كنت مؤمنا محسنا -

00:21:32

لقد جاز الحديث الذي رواه ابو داود من من مسند ابي البراء ابن عازب ان المؤمن اذا كان في القبر يأتيه من قبل قدميه رجل. حسن المنظر حسن الثوب فيقول له من انت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير. فيقول انا عملك الصالح. فوالله ما اعلمك الا كنت سريع -

00:21:52

في طاعة الله والسابقون السابقون. ولا اعلمك الا كنت بطينا في معصية الله ثم يفتح له باب الى النار فيقال هذا مقعدك لو لم تعمل ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال هذا مقعدك حتى تبعث فيقول رب اقم الساعة -

00:22:22

رب اقم الساعة رب اقم الساعة. فيقال له نم نم. نومة العروس. فينام حتى اذا كان يوم القيمة ان شاء الله لو بعد خمسين الف سنة

ان شاء الله وبعد مئة الف سنة ان شاء الله وبعد مليون سنة حتى اذا كان يوم - 00:22:52

يقوم وكانه نام بين الظهر والعصر. هذا النوم امامك يا اخي ماذا تريده؟ اترك النوم والكسل. بعض الناس عافانا الله واياكم. وغفر الله لنا 00:23:12 ولهم. يظنون ان الصيام نوم. وان رمضان -

هو نوم. يا اخوة هذا شهر عظيم. ينبغي علينا ان نفتئم كل لحظاته ينبغي ان نقلل النوم تجلس الصحي تقرأ القرآن حتى صلاة الظهر 00:23:32 تحافظ على الصلوات في المساجد لا يؤذن عليك الا وانت في المسجد. تحافظ على النوافل -

تحافظ على تلاوة القرآن وهذا امر عظيم. شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. وانظر وطبع جدولنا لنفسك الان. كم ختمت ستحتم والله لو 00:24:02 قالوا لنا ان هناك بدل امتياز لكل موظف يحسن في كذا وكذا عمل -

كلنا سنتسابق الى الدنانير والدرارهم والريالات. والنبي الكريم الله عليه وسلم فتح مجال المسابقة الى الدرجات بقوله. من قرأ حرف 00:24:32 من كتاب الله فله به عشر حسنات. لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف. ولا م حرف -

وميم حرف رواه الترمذى وقال حديث حسن من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه اي عباد الله القرآن الكريم والصيام. القرآن 00:25:02 هو الصيام يشفعان لصاحبه لما يوم القيمة؟ يقول الصيام اي ربى منعته النوم في النهار منعته طعامه وشرابه وشهوته في النهار -

ويقول القرآن اي ربى منعته النوم من الليل. وبين اللي ينامون؟ لا لابد ان تضعكم ختمة لك كان عثمان رضي الله عنه يختم القرآن في 00:25:32 كل ليلة في رمضان -

اما النهار فلا نعلمكم. وجاء عن الامام ابي حنيفة رحمة الله والامام الشافعى رحمة الله انهم كانوا يختمان القرآن في رمضان ستين مرة 00:25:52 وجاء عن الامام البخارى رحمة الله انه كان في رمضان يختم القرآن اربعين مرة في -

كل ليلة ختمة وفي كل ثلاث ليال وفي كل ثلاث ليال ختمة. فما انت فاعل ايها واتسابات توييرات تليفونات حتى في المساجد. فايا 00:26:22 سبحان الله والله ان من اعظم الغبن ان الانسان ينشغل بهذه الوسائل التي سموها -

وسائل اتصال وهي وسائل انقطاع. قطع الناس عن الاقارب واوصلوهم الى الاباعد. وما الفائدة من وصلك الاباعد والقطاعك عن 00:26:52 الاقارب. ما الفائدة؟ قطعوك عن الخالق بهذه الوسائل. واوصلوك الى ما الزايدة؟ قطعوك عن العلوم الشرعية علم الكتاب والسنة واوصلوك الى علوم الشرق والغرب. من فائدة -

لنتفكر لنتدبركم ختمة ستحتمم؟ نشغل اوقاتنا في نهار لابد ان يكون عندك جلسة خاصة تخلو بها مع الله كل يوم. غير الاعتكاف الذي 00:27:22 يكون في العشر الاواخر لابد يكون عندك جلسة دعاء لا سيما في الاوقات الفاضلة كالسجود وآخر -

قبل السلام بين الاذان والاقامة. ولا تنشغل ولا تشغل في شهر رمضان الذهب والابياب. فان كان ولا بد فان كان ولا بد فاجعل ذهابك 00:27:52 مع القرآن والذكر ثيابك مع القرآن والذكر. وينبغي على المسلم في شهر رمضان على وجه الخصوص -

ان يكون كثير الاستعانة بالله عز وجل. فما من عبد عظيم الاستعانة بالله الا عظمت مطالبه. وكثرت عباداته. وبارك الله له في اوقاته 00:28:22 فيأتي على اشياء لا يأتي من هو مثله وفي مقامه. وهذا من اسباب ان الله افرد -

استعانة مع انها من العبادة ما قال ايها نعبد فقط لا ايها نعبد واياها نستعين. وجه الافراد قال غير واحد من اهل العلم وجه الافراد ان 00:28:52 الاستعانة لابد منها في العبادات -

لا بد منها في المباحثات. وان الاستعانة كلما عظمت عظمت العبادة. فلا حول ولا قوة الا بالله اكثرا منها ومن يتوكى على الله فهو حسنه 00:29:12 وتعوذ بالله من العجز والكسل -

تدرك المراقب العالية والدرجات الكبيرة التي قال عنها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل الصوم لي وانا اجزي به. 00:29:32 الصوم لي وانا اجزي به وما يعمل ابن ادم من عمل الا ويعرف ما يعمله كما وقدرا من الثواب -

الا الصوم ومصداقه في القرآن قال الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. واعظم الصابرين واعظم الصابرين 00:30:02 الصائمون وفق الكتاب والسنة. نسأل الله تبارك وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته -

عليا ان يبلغنا واياكم رمضان وان يجعلنا واياكم فيه من الصائمين القائمين وان يبارك لنا فيه وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:30:26